

# عشر قواعد في الاستقامة الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العياد

عبدالرزاق البدر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعتذر بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فنسأله الله عز وجل ان يكتب لنا جميئنا في لقائنا هذا العلم النافع وان ينفعنا بما علمنا - 00:00:26

وان يزيدنا علما وان يجعل ما نتعلم حجة لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله وان يثبتنا على دينه القويم وصراطه المستقيم وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمسلمات - 00:00:54

والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انه تبارك وتعالى غفور رحيم ثم ان موضوع هذا اللقاء ايها الاخوة الكرام موضوع عظيم الاهمية جليل القدر وحقيقة بكل واحد منا ان يعني به - 00:01:31

وان يعطيه من اهتمامه وعنايته فموضوع هذا اللقاء عن الاستقامة قد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة - 00:02:09

خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون قال الله جل وعلا ان الذين خانوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:02:36

ولكم فيها ما تشتهي انفسكم لكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم فالاستقامة معاشر الاخوة يتربى عليها سعادة الدنيا والآخرة وفلاح العبد وصلاح امره كله كان حقيقة بالناصح لنفسه - 00:03:05

الراغب في سعادتها ان يعني بالاستقامة عظيم العناية علما وعملا وثباتا على ذلك الى الممات مستمد العون من الله تبارك وتعالى وكثيرا ما ترد الاسئلة من الناس لاهل العلم طلابه والدعاة الى الله عز وجل - 00:03:38

والملتحين كثيرا ما تأتي الاسئلة عن الاستقامة وعن حقيقتها وعن الامور المعينة على الثبات على صراط الله المستقيم الى غير ذلك من السؤالات التي ترد في هذا الباب وقد رأيت - 00:04:26

من المفيد لنفسي والاخواني جمع بعض القواعد المهمة الجامعة في هذا الباب لتكون لنا ضياء ونبراسا بعد مطالعة لكلام اهل العلم واقاويتهم رحمهم الله تعالى عن حول الاستقامة وعن ما يتعلق بها - 00:05:01

وما سأتحدث عنه في هذا اللقاء هو عشر قواعد عظيمة في باب الاستقامة وقاعدة وهذه القواعد جدير بكل واحد منا ان ينتبه لها وبين يدي ذكر هذه القواعد اشير اشاره سريعة - 00:05:53

في بيان حقيقة الاستقامة بنقل بعض النقول المباركة عن الصحابة ومن اتبعهم باحسان في بيان حقيقتها ومعناها قال صديق الامة ابو بكر رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:06:36

قال لم يشركوا بالله شيئا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وروي نحوه عن انس ومجاهد والاسود بن هلال وزيد بن اسلم والسدي وعكرمة وغيرهم - 00:07:06

وروبي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال لم يروغوا روضان

الشلب وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال - 00:07:30

استقاموا على اداء فرائضه وعن ابى العالية قال ثم استقاموا اي ثم اخلصوا له الدين والعمل وعن قتادة قال استقاموا اي على طاعة الله ذكر هذه الاقوال ابن رجب رحمة الله - 00:07:52

في جامع العلوم والحكم ثم عرف الاستقامة بقوله الاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم وهو الدين القويم من غير تعریج عنه يمنة ولا يسرى ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة - 00:08:18

وتترك المنهيات كذلك وتترك المنهيات كلها كذلك. انتهى كلامه وهذه المعانى ايها الاخوة الكرام كلها متقاربة ويفسر بعضها ببعض لان الاستقامة من الكلمات الجامعة التي تشمل الدين كله قال ابن القيم رحمة الله - 00:08:44

فالاستقامة كلمة جامعة اخذة بمجامع الدين وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد ونشرع الان ايها الاخوة في ذكر قواعد في الاستقامة القاعدة الاولى الاستقامة منه الهيبة - 00:09:13

وهبة ربانية ففي ايات كثيرة من كتاب الله سبحانه وتعالى يضيف الله عز وجل الى نفسه الهدایة الى صراطه المستقيم وان الامر كله بيده عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء - 00:09:47

وبهذه سبحانه وتعالى قلوب العباد فمن شاء اقامه تبارك وتعالى على الصراط ومن شاء ازاغه قال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تشبيتا واذا لاتينهم من لدنا اجرا عظيما - 00:10:17

ولهديناهم صراطا مستقيما فالهدایة الى الصراط بيده عز وجل وقال الله تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وبهديهم اليه صراطا مستقيما وقال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام - 00:10:52

ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال الله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:11:18

وقال الله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين والآيات بهذا المعنى كثيرة الهدایة بيده عز وجل - 00:11:44

يمن بها سبحانه وتعالى على من يشاء من عباده ولهذا كان من اول قواعد الاستقامة واسسها التوجه الصادق الى الله عز وجل في طلبها لانها بيده وهو سبحانه وتعالى الهادي الى صراطه المستقيم - 00:12:08

وقد كان اكثرا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وهذا هو الثبات على الاستقامة قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله او ان القلوب لتنقلب - 00:12:37

قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاغه الاستقامة بيده فمن ارادها الى فمن ارادها لنفسه فليطلبها من الله - 00:12:57

وليلح على الله تبارك وتعالى بالسؤال وقد جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها انها سئلت باي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته من الليل - 00:13:27

قالت كان اذا قام من الليل افتحت صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك - 00:13:55

انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم هذا كان عليه الصلة والسلام يقول كل ليلة افتتاحه بصلاته الليل انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ولما كان هذا المطلب اعني سؤال الله تبارك وتعالى الهدایة اعظم المطالب - 00:14:27

واجلها اوجبه الله سبحانه وتعالى او اوجب الله سبحانه وتعالى على عباده ان يسألوه جل وعلا الهدایة الى صراطه المستقيم مرات متكررة في اليوم والليلة وذلك في سورة الفاتحة اهداها الصراط المستقيم - 00:14:59

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال بعض اهل العلم ينبغي ان ينبه العوام ان هذا دعاء ينبغي ان ينبه العوام ان هذا دعاء عندما تقول اهداها الصراط المستقيم انت تدعوا الله - 00:15:38

وهذه الدعوة اوجبها الله عليك يجب عليك في اليوم والليلة ان تدعوا الله بهذه الدعوة سبع عشرة مرة بعد ركعات الصلاة المكتوبة  
التي كتبها الله على عباده تجر ركعتان والظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع - [00:16:03](#)

مجموع ذلك سبع عشرة مرة في كل ركعة من هذه الركعات تدعوا الله اهدا الصراط المستقيم ولهذا ينبغي على المسلم ان يستشعر ان  
هذا دعاء قد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - [00:16:35](#)

تأملت في الادعية المأثورة فوجدت ان اعظمها سؤال الله الهدایة وجدت ووجدت ذلك في فاتحة الكتاب سؤال الله الهدایة وطلب  
العون من الله وقال رحمة الله تعالى امر العبد بدوام دعاء الله سبحانه بالهدایة الى الاستقامة - [00:17:06](#)

امر العبد بدوام دعاء الله سبحانه بالهدایة الى الاستقامة فانت مطلوب منك ان تداوم على هذا الدعاء. دعاء الله الهدایة. دعاء الله  
بالهدایة للاستقامة. وهذا موجود في سورة الفاتحة وكان الحسن البصري رحمة الله تعالى - [00:17:47](#)  
اذا قرأ قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة القاعدة الثانية حقيقة الاستقامة لزوم  
المنهج القويم والصراط المستقيم وقد مر معنا - [00:18:18](#)

من النقول في ذلك عن الصحابة وعن اهل العلم ما يدل لهذه القاعدة ويشهد لها القائدة الثالثة اصل الاستقامة استقامة القلب اصل  
الاستقامة استقامة القلب قد جاء في الحديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه -  
[00:18:51](#)

رواه الامام احمد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه فاصل الاستقامة استقامة القلب فالقلب اذا صلح واستقام تبعه البدن قال  
الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى فاصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد - [00:19:31](#)

كما فسر ابو بكر الصديق وغيره قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بانهم لم يلتقو الى غيره فمتنى استقام القلب على  
معرفة الله وعلى خشيته واجلاله ومهابته - [00:20:02](#)

ومحبته وارادته ورجائه والتوكيل عليه والاعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعته فان القلب هو ملك الاعضاء  
وهي جنوده فاما استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير - [00:20:27](#)

رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد  
الجسد كله الا وهي القلب ويقول ابن القيم رحمة الله - [00:21:00](#)

في مقدمة كتابه اغاثة اللھفان من مخراج الشیطان ولما كان القلب لهذه الاعضاء كالملك المتصرف في الجنود الذي تصدر كلها عن  
امرہ ويستعملها فيما شاء فكلها تحت عبودیته وقهره وتكتسب منه الاستقامة وتكتسب منه الاستقامة والذیت - [00:21:24](#)

وتتبعه فيما يعتقد من العزم او يحله قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا  
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - [00:21:54](#)

فهو ملکها وهي المنفذة لما يأمرها به القابلة لما يأتيها من اه هدیته ولا يستقيم لها شيء من اعمالها حتى تصدر عن قصده ونيته وهو  
المسؤول عنها كلها ولهذا قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:22:12](#)

الا من اتى الله بقلب سليم وكان من دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم الله اسألك قلبا سليما القاعدة الرابعة الاستقامة المطلوبة من  
العبد هي السداد فان لم يقدر عليه - [00:22:46](#)

المقاربة استقامة المطلوبة من العبد هي السداد فان لم يقدر عليه فالمقاربة قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم هذين الامرین في  
قوله ان هذا الدين يسر ولن يساد الدين احد الا غلبه - [00:23:17](#)

فسدوا وقاربوا وابشروا فسدوا وقاربوا فالمطلوب في باب الاستقامة السداد والسداد ان تصيب السنة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لما طلب منه ان يعلمه دعاء يدعو الله به قال قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد - [00:23:43](#)  
قال واذكر بالهدي هداية الطريق وبالسداد سداد الفوز فالعبد مطلوب منه ان يجاهد نفسه على ان يصيب السداد ان يصيب هدي النبي  
ونهجه صلوات الله وسلامه عليه وسلوکه ويجهاد نفسه على ذلك فان لم يتمكن فعليه بالمقاربة - [00:24:14](#)

وقد قال الله تعالى فاستقموا اليه واستغفروه وهذا لطيف ذكر الاستغفار بعد الامر بالاستقامة فيه اشارة الى ان العبد لا بد من تقصيره  
مهما جاهد نفسه على الاستقامة ولهذا قال الحافظ ابن رجب رحمه الله فيه اشارة - 00:24:50

الى انه لا بد من تقصير في الاستقامة المأمور بها فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع الى الاستقامة وقال رحمه الله وقد  
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يستطيعوا الاستقامة حق الاستقامة - 00:25:19

اخبر ان الناس لن يستطيعوا الاستقامة حق الاستقامة كما خرجه الامام احمد وابن ماجة من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال استقموا ولن تحصوا وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:49  
 قال سددوا وقاربوا قال فالسداد هو حقيقة الاستقامة فالسداد هو حقيقة الاستقامة وهو الاصابة في جميع الاقوال والاعمال  
 والمقصود كالذى يرمى الى غرض فيصيبه وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يسأل الله عز وجل السداد والهدى. قال واذكر  
 بالسداد - 00:26:18

ايدك السهم وبالهداية هدايتك الطريق رواه مسلم والمقاربة ان يصيب ما يقرب من الغضب اذا لم يصب الغرض نفسه ولكن بشرط ان  
 يكون مصمما على قصد السداد واصابة الغرض فتكون مقاربته - 00:26:50  
 عن غير عمد تكون مقاربته عن غير عمد لا يتعمد العبد ان يتترك السداد بل يجاهد نفسه فان لم يصب السداد فليكن في المقاربة منه لا  
 ان يتعمد العبد ترك - 00:27:17

السداد ولا يبالي بتحصيله القاعدة الخامسة بهذا الباب الاستقامة تتعمق بالاقوال والافعال والنيات بمعنى ان اقوال العبد ينبغي ان  
 تكون ماضية على الاستقامة استقيم الانسان العبد وان تكون افعاله ماضية على الاستقامة تستقيم جوارح العبد - 00:27:35  
 وان ايضا يكون قلبه ماضيا على الاستقامة بان يستقيم قلب العبد فالاستقامة المطلوبة من العبد استقامة في الاقوال واستقامة في  
 الافعال واستقامة في النيات قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين والاستقامة تتعلق بالاقوال والافعال -  
 00:28:17

اي والاحوال والنيات وفي المسند للامام احمد من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد  
 حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه - 00:28:46

قال ابن رجب واعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه ترجمان القلب والمعبر عنه ولنلاحظ هنا خطورة القلب  
 واللسان على العبد في في باب الاستقامة او الجنوح عنها - 00:29:16

خطورة القلب واللسان وفي هذا المعنى قال بعض اهل العلم المرء باصغريه المرء باصغريه قلبه ولسانه اللسان مرة صغيرة جدا  
 والقلب مضفة صغيرة جدا قطعة صغيرة لكن المرء باصغريه جوارح العبد - 00:29:45  
 كلها تتبع للقلب وتبعا لللسان اذا استقام القلب استقامت الجوارح اذا استقام اللسان استقامت الجوارح الدليل الاول مر معنا في  
 حديث النعمان ابن بشير الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:30:14

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ودليل الثاني ما رواه الترمذى من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم - 00:30:43

فان الاعضاء كلها تکفر اللسان اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تکفر اللسان. تقول اتق الله فيه فانما نحن بك فان استقمنا  
 وان اعوججت اعوججنا فاذا استقام القلب استقامت الجوارح اذا استقام اللسان استقامت الجوارح - 00:31:01

ولهذا قيل المرء باصغريه المرء من حيث الاستقامة او عدمها باصغرها قلب اللسان. فاذا استقام القلب واستقام اللسان استقامت  
 الجوارح كلها واللسان ترجمان القلب لسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن - 00:31:31

فاذا اسند اليه الامر اذا اسند القلب الى اللسان الامر نفذ فاللسان تابع للقلب ولهذا كان واجبا على كل مسلم ان يعني  
 بصلاح قلبه وان يسأل ربہ تبارك وتعالى ان يصلح قلبه - 00:32:03

وان يذهب عنه امراض القلوب واسقامها وادوامها وادوائهما وسخائمه اذا صلح القلب صلحت الجوارح القاعدة السادسة لا تكونوا

الاستقامة الا لله وبالله وعلى امر الله لا تكون الاستقامة الا لله - 00:32:33

وبالله وعلى امر الله ومعنى الله اي خالصة بمعنى ان يستقيم العبد وان يلزم صراط الله المستقيم مخلصا بذلك الامر لله عز وجل طالبا به ثوابه ورضاه ولا تكون الا بالله - 00:33:03

اي مستعيننا على تحقيقها والقيام بها والثبات عليها بالله تبارك وتعالى فاعبده وتوكل عليه. ايها نعبد واياك نستعين احرص على ما ينفعك واستعن بالله وعلى امر الله ان يسيرا في استقامته على النهج القويم والصراط - 00:33:36

المستقيم الذي امر الله سبحانه وتعالى عباده به قد مر معنا بعظ الاثار عن السلف رحمهم الله تعالى في تقرير هذا المعنى كقول ابن عباس بقوله ثم استقاموا اي استقاموا - 00:34:03

بادء الفرائض قال الحسن استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وامر الله عز وجل هو شرعه الذي بعث به نبيه صلوات الله وسلامه عليه القاعدة السابعة في هذا الباب - 00:34:24

الواجب على العبد الا يتكل على عمله مهما صلح واستقام لا يتكل على عمله مهما صلح واستقام ولا يغتر لا بعبادة ولا بذكر ولا بغير ذلك من الطاعات لا يتكل على عمله - 00:34:55

لهذا يقول ابن القيم رحمة الله والمطلوب من العبد الاستقامة وهي السداد فان لم يقدر عليها فالمقاربة فان نزل عنها فالتفريط والاضاعة كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:35:23

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سدوا وقاربوا واعلموا انه لن ينجوا احد منكم بعمله سدوا وقاربوا واعلموا انه لن ينجوا احد منكم بعمله سدوا وقاربوا واعلموا انه لن ينجوا احد منكم بعمله. يعني مهما بذلت - 00:35:42

من سداد ومقاربة واستقامة ومجاهدة لن ينجوا احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وصبر فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها - 00:36:09

فامر بالاستقامة وهي السداد والاصابة في النيات والاقوال والاعمال واحذر في حديث ثوبان ايستقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة انهم لن يطيقون فنقلهم الى المقاربة وهي ان يطلبوا من الاستقامة بحسب الطاقة بحسب طاقتهم كالذى يرمي الى الغرق - 00:36:33

لم يصبه يقاربه ومع هذا هذا الموضوع الشاهد من كلامه فاخبرهم ان الاستقامة والمقاربة لا تنجي يوم القيمة فلا يرکن احد الى عمله. ولا يعجب به ولا يرى ان نجاته به - 00:37:05

بل انما نجاته برحمة الله وعفوه وفضله القاعدة الثامنة من هدي في الدنيا الى صراط الله المستقيم هدي في الدار الاخرة الى الصراط المستقيم المنصوب على متن جهنم يوم القيمة ينصب - 00:37:25

صراط على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر ويؤمر الناس بالمرور عليه ويتفاوتون في مرورهم عليه تفاوتهم في الاعمال والاستقامة على صراط الله المستقيم في هذه الحياة الدنيا - 00:37:59

قال ابن القيم رحمة الله فمن هدي في هذه الدار الى صراط الله المستقيم الذي ارسل به رسلا وانزل به كتبه هدي هناك يعني في الدار الاخرة الى الصراط المستقيم الوصول الى جنته ودار ثوابه - 00:38:26

وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار يعني الدار الدنيا يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط - 00:38:48

فمنهم من يدرك البرق ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الركاب ومنهم من يسعى سعيه ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبون حبوا ومنهم المخدوش المسلم - 00:39:12

ومنهم المكردوس في النار فلينظر العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا حذو القدة بالقدة جزاء هل تجزون الا ما كنتم تعملون ولينظر الشبهات والشهوات اي التي في الدنيا - 00:39:37

ولينظر الشبهات والشهوات التي تعلو عن سيره على هذا الصراط المستقيم فانها الكالاليب التي بجنبي ذاك الصراط تخطفه وتعوقه

عن المرور عليه. فان كثرت هنا وخويت فكذلك هي هناك وما ربك بظلام للعبيد - [00:40:00](#)  
من كان في هذه الحياة الدنيا تخطبه الشبهات عن الصراط المستقيم وتخطفه الشهوات عن الصراط المستقيم فايضا الكالايب التي  
على جنبي الصراط يوم القيمة تخطب مثل ما خطبته الشبهات والشهوات - [00:40:25](#)  
بهذه الحياة الدنيا وله كلام اخر قريب من هذا في كتابه الجواب الكافي القاعدة التاسعة الشبهات والشهوات قواطع وموانع صادرة عن  
الاستقامة والسائل على صراط الله المستقيم يمر في سير باستمرار - [00:40:46](#)  
 بشبهات وشهوات بشبهات وشهوات تصرفه وتحرفه عن صراط الله المستقيم. فكل من ينحرف عن الاستقامة اما ان ينحرف عنها  
بشهوة او ان ينحرف عنها بشبهة والشهوة تفضي بانحراف الانسان بفساد عمله - [00:41:31](#)  
والشبهة تحرف الانسان بفساد علمه قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله جاء  
في حديث عبد الله ابن مسعود في مسند الامام احمد - [00:42:03](#)  
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خططا ثم قال هذا سبيل الله ثم خططا عن يمينه وعن شماليه ثم قال هذه السبل متفرقة  
على كل سبيل منها شيطان يدعوك اليه - [00:42:32](#)  
والشيطان الذي يدعو الى الانحراف عن صراط الله المستقيم دعوته الى الانحراف عن صراط الله المستقيم اما بشبهة او بشهوة كما  
قال بعض السلف يسمى القلب فاذا رأى فيه التفريط - [00:42:55](#)  
حبب اليه الشهوات واذا رأى عليه الحرص والمحافظة ادخل عليه الشبهات ولا يبالي عدو الله الى اي الطرف الطريقي انحرف العبد؟  
المهم ان ينحرف عن الصراط اما بشهوة او بشبهة - [00:43:17](#)  
وهنا ينبغي ان نستحضر مثلا بديعا عظيما ثبت في المسند والترمذى وغيرهما من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا - [00:43:42](#)  
صراطا مستقيما. انتبه للمثل جيدا فهو في غاية النفع ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران يعني جداران  
وعلى جنبي الصراط سوران وفي السورين ابواب مفتوحة وعلى الابواب المفتوحة سطور مرخاة - [00:44:08](#)  
تصور الان المثل ينفعك الله به ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران جداران تمسي في طريق مستقيم على  
يمينك جدار وعلى يسارك جدار وفي الجدارين الذين عن يمينك وعن يسارك عن يسارك سوران. ابواب - [00:44:36](#)  
ابواب كثيرة تمر بها على يمينك وعلى يسارك والابواب عليهم ستور مرخاة وانت تعلم ان الباب الذي عليه ستارة ليس كالباب الذي  
عليه ابواب وكوانين ومفاتيح الباب الذي عليه ستارة بكتفه تلمسه وتدخل - [00:45:03](#)  
لا لا يعوق الدخول فيقول ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران فيها ابواب مفتوحة وعلى الابواب سطور  
مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا - [00:45:27](#)  
ولا تعوجا وداعا يدعوك من جوف الصراط فاذا اراد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجم قال  
والصراط الاسلامي والسراد حدود الله والابواب المفتوحة محارم الله - [00:45:54](#)  
وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من جوف الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم واعظ الله في ترك  
المسلم. المسلم مستقيم اذا ارادت نفسه ان تدخل في شهوة - [00:46:24](#)  
يجد ان قلبه هذا واحد واعظ الله في قلب كل مسلم يجد انه غير مطمئن قلق ليس مرتاحا ينقبض قلبه هذا واحد جعله الله سبحانه  
وتعالى في قلب كل مسلم - [00:46:42](#)  
الشاهد من هذا ان طريق الاستقامة على جنبي ابواب تخرج الانسان عن طريق الاستقامة وهذه الابواب ترجع في الجملة الى امررين  
اما شبهات او شهوات وخروج العبد عن الاستقامة اما بشبهة - [00:47:03](#)  
او بشهوة قال ابن القيم رحمة الله وقد نصب الله سبحانه الجسر الذي يمر الناس من فوقه الى الجنة ونصب بجانبيه كالاليب تخطف  
الناس باعمالهم فهكذا كالاليب الباطل من شبهات الضلال وشهوات الغيب - [00:47:28](#)

تمنع صاحبها من الاستقامة على طريق الحق وسلوكه والمعصوم من عصمه الله القاعدة العاشرة مشابهة المغضوب عليهم والضالين

من اسباب انحراف العبد عن الصراط المستقيم تأمل هذا المعنى في الآية اهدا الصراط المستقيم - 00:47:51

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير المغضوب عليهم ولا الضالين وفساد اليهود من جهة العمل وفساد

النصارى من جهة العلم يهود علموا ولم يعلموا والنصارى عملوا بلا علم - 00:48:26

ولهذا الفساد الذي يكون في هذا الباب اما بمشابهة لليهود بان يكون عند الانسان علم لا يعمل به او بمشابهة للنصارى بان يعمل بلا علم

ولا بصيرة وقد سمي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:48:54

كتابه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم واشار فيه رحمة الله الى بعض امور اهل الكتاب التي ابتليت بها هذه الامة

ليجتنب المسلم الانحراف عن الصراط المستقيم الى الصراط المغضوب عليهم او الضالين - 00:49:25

واورد قول الله سبحانه ودكتير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارة حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق

فلما اليهود على ما حسدوا المؤمنين على الهدى والعلم - 00:49:54

وقد يبتلى بعض المنتسبين الى العلم وغيره بنوع من الحسد لمن هداه الله بعلم نافع او عمل صالح واخذ يذكر رحمة الله امثلة عديدة

من الامور التي هي من اعمال اليهود او اعمال النصارى وقد يتشبه - 00:50:14

بهم فيها بعض المسلمين. وقد قال عليه الصلاة والسلام لتتبعن سنن من كان قبلكم شيئاً ذرعاً حتى لو دخلوا جحر ضب

لدخلتموه اختتم قاعدة اخيرة او كلمة جميلة متينة لشيخ الاسلام - 00:50:38

ابن تيمية رحمة الله يقول ابن القيم رحمة الله سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول اعظم الكرامة لزوم الاستقامة اعظم

الكرامة لزوم الاستقامة وقال شيخ الاسلام رحمة الله - 00:51:07

بكتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان؟ قال وانما غاية الكرامة لزوم الاستقامة ولهذا يقول ابن القيم نقا عن بعض اهل

العلم قال كن صاحب استقامة لا طالب الكرامة. كن صاحب الاستقامة لا طالب - 00:51:29

بالكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة وربك يطالبك بالاستقامة بمعنى ان العبد ينبغي عليه ان يكون

دوماً وابداً مجاهداً لنفسه بانت تلزم صراط الله المستقيم وان تحافظ على طاعته - 00:51:56

تبارك وتعالى وان يجاهد نفسه على ذلك ونختم بما بدأنا به وهو قول ربنا عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم

الملايكه الا تخافوا ولا تحزنوا - 00:52:24

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم لكم فيها ما تدعون نزلا

من غفور رحيم وبقوله جل وعز ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:52:45

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون اسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه

الحسنى وصفاته العليا ان يكتب لنا جميعاً الثبات والهداية الى صراطه المستقيم - 00:53:09

وان يعيذنا من سبيل المغضوب عليهم وسبيل الضاجين وان يصلح لنا شأننا كله وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح

لنا دنيانا التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا - 00:53:36

وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك

وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:53:56

هذا يقول كثير من مجتمعنا في اعمالنا تکاد لا تخلو المجالس من بذيء الكلام وفاحش القول ونجبر على الجلوس معهم ومجاورتهم

فكيف الخلاص من ذلك المجالس او المجالس لا شك ان - 00:54:20

له خطورته على جليسه وبالمحالسة وطول المحالسة يتأثر الانسان الذي اقول في هذا المقام اذا كان بذيئة اللسان سيء القول فاحش

القول لم يحترم جلسائه لم يحترم جلسائه فاخذ يأتي بفاحش القول وردئه وسيء الكلام - 00:54:59

دون احترام لجلسائه فلماذا صاحب الحق يتقاус ويتوانى عن بيان الحق والصدع به والنهي عن الفحش هذا الذي تكلم بالبلاء هو لم

يحترم اصلا المجلس الذي لم يتكلم بالفحش لم يحترم اصلا المجلس - 00:55:38

فحقيقة الذي ينبغي على صاحب الحق ان يكون جريئا وليس معنى ان يكون جريئا ان يغرق في المعاملة وانما ينكر برفق وبكلمة طيبة وبموعظة حسنة سواء علنا في المجلس اذا اقتضى المقام ذلك او سرا - 00:56:11

والنصيحة في السر لها اثر بالغ اذا كان احد الناس في المجلس يكثر منها الفحش يزوره في بيته ويتحدث معه بلطف ويقول يا فلان اما تعلم ان كلامك من عملك - 00:56:39

وانه مكتوب عليك وانك ستلقى الله عز وجل به ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان ينصحه لعل الله سبحانه وتعالى يهديه وقد قيل قدি�ما اذا لم تدعوا تدعى - 00:56:56

الم تدعوا تدعى اذا لم يكن الانسان في مجالسه ينصح ويبين بلطف وبرفق بالكلمة الطيبة سيكون المال ان يتاثر هو بجلسائه ولهذا امر الانسان بمحالسة الاختيار قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله - 00:57:17

فلينظر احدكم من يخالل فان اضطر الانسان الى مجالسة اه بعض من يكون في كلامهم الفحش او البذاءة وسيء القول او نحو ذلك فلينكر بالرفق وبالكلمة الطيبة وليحاول ايضا ان يستلم زمام المجلس قبل ان يستلموه - 00:57:42

قبل ان يفتحوا هما المجلس يستلموا ويستلم المجلس بالذكر والكلمات الطيبة والموعظة الحسنة واذا جاء الحق في المكان والآيات والذكر ذهبت الشياطين هذا احد الاخوة لا يسأل وانما يقرأ التنبيه - 00:58:05

فاذا عدم مد القدمين الى ناحية المصحف احتراما كتاب الله عز وجل وجزاه الله خيرا والتنبيه في محله هذا يقول كيف نفرق بين الفرح بالعمل والغرور فرح بالعمل يحمد كما قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته - 00:58:30

بل يفرحوا هو خير مما يجمعون اما الغرور فمملكة للعبد الغرور هو العجب ولا ينبغي للانسان ان يفتر بعمله او يعجب به لا ينبغي المؤذن يفتر بعمله او يعجن بعمله - 00:59:05

العجب والاغترار مهلك والعجب فاحذر ان العجب اعمال صاحبه في سيره العرم الخطورة واذا اغتر الانسان عمله واصيب العود يصل الى حال يكون فيها من اسوأ الناس عملا وسلوكا وهو يرى نفسه انه اصلاح الناس - 00:59:35

واحسن قد قال الله سبحانه وتعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة جاء عن عبد الله ابن ابي مليكة من التابعين يقول ادركت اكثر من ثلاثين صاحبها كلهم يخاف النفاق على نفسه - 01:00:06

فالمؤمن الصادق مع الصلاح والمجاهدة على البلوغ بلوغ الكمال في العمل لا يزال يرى نفسه مقبرا بينما الامر المقصى مع تقصيره يرى نفسه اه احسن الناس عملا بهذا المعنى قال الحسن البصري رحمة الله تعالى - 01:00:33

ان المؤمن جمع بين احسان ومخافة والمنافق جمع بين اساءة وامل محسن والمؤمن جمع بين احسان ومخاطر يحسن في العمل وهو خائف يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي خائفة قد سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى الآية - 01:01:05

قالت اهو الرجل يزني ويسرق ويقتل ويختلف ان يعذب هل هذا هو المعنى؟ قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصلب ويصوم ويتصدق ويختلف ان لا يقبل ويختلف الا يقبل - 01:01:33

فالمسلم يجاهد نفسه ولا يفتر بعمله لكن يفرح ان الله من على بالهداية من عليه بالاستقامة من عليه بالعبادة بالصلوة يفرح بذلك هذا فضل الله عليه ومنته عليه يفرح يفرح ان اكرمه - 01:01:50

الصيام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء رب الصائم يفرح اذا اتم الصيام يفرح المسلم باكرام الله عز وجل له بالصلوة والمحافظة عليها مع الجماعة يفرح بذلك. اذا حج يفرح - 01:02:08

هذا فضل الله علي لكن لا يفتر ولا يعجب بنفسه فالغرور والعجب مملكة العبد ونكتفي بهذا القدر والعلم عند الله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد الله وصحابه اجمعين - 01:02:27